مقابلة مع دولة الرئيس العماد عون

أجرتها معه جريدة النهار عبر التلفون

يوم الاثنين ١٩/٨/٢٠٠٢

نص الحوار الهاتفي

سؤال: يدور السجال في لبنان حول المشروع المقدم الى الكونغرس الاميركي والمعروف بـ"محاسبة سوريا" والذي وصل الى داخل "لقاء قرنة شهوان" فما هو موقفك منه؟

نحن نؤيده لانه يطالب بتطبيق شرعية الامم المتحدة والقانون الدولي وليس فيه استقواء على أحد، ويؤيد موقفا سابقا لصدور مشروع القانون. نحن لا نستقوي به، فهو يدعم موقفنا.

سؤال: في الكلمة التي القيتها من باريس في مهرجان انطلياس عددت جملة محطات في اطار التذكير بالتحالف الاميركي – السوري ضد لبنان، فما الذي يمنع ان يكون هذا المشروع على حساب اللبنانيين وينقلب الاميركيون مجددا عليه؟

ماذا يخسر اللبنانيون اذا صح هذا الاحتمال؟ لا أريد ان أرجح الاحتمال الذي نعمل عليه نحن، ولكن اذا صح ما تشيرين اليه، فماذا يخسر اللبنانيون؟ استقلالهم وسيادتهم؟ في كلا الحالين هما غير مؤمنين. فاللتوهم اذا ان خسارة جديدة ستقع، خطأ. ومن يقول هذا الكلام انما ليهرب من اتخاذ موقف محدد. لا خسارة من هذا المشروع. فاللبنانيون يهاجرون ويجوعون وسيادتهم مفقودة واستقلالهم غير ناجز وحريتهم مقيدة. لا أرى اي خسارة، بل خسارة وهمية، ليروج لها الخصوم والمستفيدون من الاحتل السوري.

سؤال: الا تعتقد ان السجال الذي أثير في لبنان حول المشروع، ومنه ما دار في "قرنة شهوان" هو من الامور السلبية التي بدأ يثيرها، حتى قبل اقراره؟

من المؤكد ان المشروع يثير سجالات، وحتى قبل ان يقرّ. كل مستفيد من الاحتلال السوري، وكل من باع نفسه منها، وكل خائف، وكل من له ملف يخشى ان يبتز عبره، وكل من له هدف مرحلي مع السوريين، جميع هؤلاء سيهاجمون المشروع. لا يفتش جميع اللبنانيين عن استقلالهم، بل قلة من الانقياء هي التي تفتش عن السيادة، في حين ان جزءا كبيرا من الذين يحتلون الواجهات الاعلامية سيهاجمون المشروع.

سؤال: هم لا يهاجمون المشروع لمجرد مهاجمته، فثمة من يعتقد ان الاميركيين اعتادوا ان يستغلوا فريقا من اللبنانيين لمصالحهم الخاصة مما ينعكس سلبا على جميع اللبنانيين.

لا أحد يستغل فريقا آخر مثل سوريا. القوات الاميركية التي كانت ضمن القوة المتعدّدة الجنسية، ضُربت ولم تطلق خرطوشة واحدة. ليسمحوا لنا. ما نفعله ليس استقواء ولا تغليبا لفريق على آخر. فسوريا هي التي لا تزال تغلب فريقا على آخر. وأريد ان اسأل كيف يسمح في لبنان بأن يهددنا (نائب الرئيس السوري عبد الحليم) خدام بالقول: "يا ويلكم اذا فشل المشروع"؟ أليس هذا ارهابا فكريا في عصر محاربة الارهاب؟ أليس ارهابا ما قاله وزير الدفاع خليل الهراوي ان الذي لا يؤيد سوريا لا يصل الى الحكم؟ أليس هذا فرزاً؟

استغرب عدم وجود فكر مقاوم لكل ما يحصل. هل اصبح الذي يطالب بتطبيق القرارات الدولية يستقوي بالخارج، ومن يستخدم الدبابة ويسجن الناس ويصادر حقوقهم يكون بريئا؟

سؤال: تقول ان هذا المشروع ليس استقواء وليس رهانا على اميركا، فكيف تصفه بدقة؟

موقف قانوني دولي يدعم قضية محقة، فكل دولة ومنها لبنان وسوريا، وقعت ميثاق الامم المتحدة وشرعة حقوق الانسان، ملزمة تنفيذ القرارات الدولية. ولكل دولة ولو في اقاصي الارض الحق في التدخل من اجل احترام القوانين الدولية. بالنسبة الينا ثمة قرار دولي يدعم سيادتنا واستقلالنا وانسحاب القوى الاجنبية من لبنان. وحين يقدم اي انسان في المحكمة دعوى ضد من لا يحترم القانون ويتعدى عليه، فهل يعتبر عمله استقواء، أم مطالبة بالحق؟ هل اصبح التنازل عن الحق مقبولا في حين ان المطالبة به في شكل قانوني شواذ؟ نحن نطالب المرجعية الدولية التي تدير اليوم الشؤون العالمية بحقنا، فهل هذا استقواء وتمرد ومقامرة، وما الى ذلك من الفاظ يمكن ان تخرج من افواه أناس باعوا أنفسهم من الشيطان؟

سؤال: ولكن، حتى في مؤتمر انطلياس، حين قرأت برقية السيناتور الاميركي اليوت انغل، سرت انتقادات لجهة ارتباط انغل باللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، فكيف يمكن ان تكون على صلة بسيناتور يصب في النهاية عند اللوبي الصهيوني؟

هذا كلام المعقدين، من يريد ان يتعاطى مع اميركا، عليه ان يتعاطى مع الجميع من الرئيس الى اعضاء الكونغرس يهودا كانوا أم غير يهود. المهم اننا حين نقرر التعاطي في شأن معين علينا ان نجذب الناس لدعمه واقراره. ليس المهم ان يؤيدونا، بل المهم ماذا نقدم اليهم. ونحن لا نقدم شيئا.

وثمة أمر آخر أريد توضيحه. الصهيونية متهمة في لبنان بأنها تريد ان تضرب استقرار لبنان واستقلاله، في حين ان المشروع الذي نؤيده، ويدعمه انغل الذي يعتبرونه صهيونيا، يشدد على وحدة لبنان بكامل سيادته واستقلاله. اذا ماذا يريدون؟ واذا سلمنا جدلا انه صهيوني، الا يريدونه ان يتراجع عن أهدافه ويقتنع ببقاء لبنان كيانا مستقلا؟

نحن لسنا معقدين، اذا كان اي شخص ضدنا في بعض الامور، فما الذي يمنع ان يعترف لنا ببعض الامور الاخرى ومنها حقنا في السيادة؟ كيف للسفارة اللبنانية في اميركا ان تتعاطى مع انغل، وكيف تتعاطى معه السفارة السورية؟ هل يحرم علي انا فقط ان اتعامل معه من اجل القضية اللبنانية؟

سؤال: قد تكون التجربة هي التي أدت الى هذه المواقف؟

ليس التجربة، بل العقدة. لبنان تنازل عن حقه في التفاوض، وتنازل عن حقه في المراجعة الدولية لنيل حقوقه. تجربتي لا تلزم أحدا بل تلزمني انا فقط.

سؤال: انها تلزم تيارا كبيرا في لبنان، يؤيدك في قراراتك.

لنفترض انه خسر، فمن له الحق في ان يلوم "التيار" اذا كان يعمل على استعادة حق لبنان في سيادته. يبقى له اذا فشل شرف المحاولة لا شرف الانصياع والهرب.

سؤال: حتى لو كانت المحاولة مع فريق متهم بالتعامل مع "اللوبي الصهيوني".

انتم تتخيلون ذلك. انا لا أخاف اي أمر لا أقوم به. قبل عام اتهموننا بالتعامل مع اسرائيل لضـــرب الجيـش اللبناني وقبل الحكم. فماذا كانت نتيجة الاحكام التي صدرت؟ اننا نعمل لاخراج سوريا مـــن لبنـــان. وليـس التعامل مع الصهيونية ولا التآمر على لبنان. مجرد طرح الموضوع في لبنان اعتبره اهانة لانه وهمي.

وفي كل مرة نحاول ان نعمل من اجل لبنان سيتهمنا اي شخص من المســتفيدين مــن الســوريين وعمــلاء الاحتلال، بأننا مع الصهيونية، ونحن لن نتقلص ولن نسكت عن اي اتهام، وعن الطمالبة بحقنا. حينها سينتهي لبنان.

سؤال: ولكن حتى "قرنة شهوان" رفض الاستقواء بالخارج.

هذا موقفنا قبل ان تتألف القرنة. موقفنا عمره ١٤ عاما، ولا اعتقد انهم يقصدوننا بموقفهم، ربما يقصدون مـن اتهموا القرنة بالاستقواء على الخارج. فجميعهم ابناء الطائف، وقد يكونون يحاولون تثبيت موقفـــهم انـــهم لا يزالون يؤيدون الطائف هذا سجال. بعضهم مع بعض ولا علاقة لي به. موقــف التيـــار عمـــره ١٤ عامـــا، والمشروع الاميركي عمره اربعة أشهر وقرنة شهوان عمرها عام ونصف عام، فكيف يمكن ان أكون مستقويا بالخارج وأتعامل مع الصهيونية في حين ان موقفي عمره اعوام عدة وليس أشهرا. لكن نحن نتعاطى في لبنان مع مجتمع فاسد أخلاقيا وسياسيا. ثلاثة اشخاص لا نستطيع التعامل معهم، واحد يخـــاف، وآخـــر لـــه ملـــف يستفزونه به، وثالث لديه هدف مرحلي. نحن لا نحاسب أحدا وموقفنا واضح ولسنا خائفين على الاطلاق ممـــا سيقولونه عنا.

سؤال: هل ستزور واشنطن قريبا؟

معقول، ولكن لا أعلن تحركاتي.

سؤال: هل الزيارة في اطار مشروع الكونغرس؟

أهلي هناك وزيارتي خاصة.

سؤال: ألن تكون زيارة سياسية؟

كل شيء معقول، لا شيء مبرمجا.

سؤال: لفت في العشاء السنوي الذي أقامه "التيار الوطني الحر" الاسبوع الماضي حديثك عن اتصالات بعدد من الدول التي يمكن ان تساعد لبنان، فمن قصدت؟ وهل ثمة خطة للتحرك؟

نظمنا بقدر الامكان الجاليات في الانتشار، وأعطينا توجيهات وننتظر أجوبة. لا نستطيع ان نحـــدد التحـــرك حاليا.

سؤال: قررت "قرنة شهوان" طلب موعد لزيارة رئيس الجمهورية وقد ابدى انفتاحه حيال ذلك، فـــالى أيـــن تعتقد ان الامر سيصل؟

المهم ان يوصل الى نتيجة، ونحن سنكون مرتاحين.

سؤال: هل انت متفائل بهذا الحوار؟

الامور بخواتيمها، اذا كان الكلام للكلام، ام للوصول الى نتيجة. الحوار مغلق منذ ١٤ عامـــا. وان شـــاء الله يصل حاليا الى أمر ايجابي.

سؤال: هل ثمة اتصالات جديدة مع القرنة؟

لم يطلب أحد اي موعد، لا قطيعة ولا مواعيد، ولكن التنسيق مستمر مع التيار.

سؤال: وماذا عن العلاقة مع النائب وليد جنبلاط؟

افهم ان جنبلاط خائف ولديه مصالح. لقد تحدث عن حرب الالغاء والتحرير، في حين انـــه خـــاض حـــرب الجامعات قبل شهر ونصف شهر وحرب العلمين والمخيمات. لديه ذاكرة جزئية وانتقائية مثل الحكم والقضـــاء في لبنان.

انتهت المقابلة